المجلة السياسية والدولية

اسم المقال: الازمة الأوكرانية الروسية واثرها على الامن القومي الأوروبي (2014 - 2023)
اسم الكاتب: م. صباح جابر كاظم
رابط ثابت: https://political-encyclopedia.org/index.php/library/6610
تاريخ الاسترداد: 2026/05/15 05:08 +03

الموسوعة السياسيّة هي مبادرة أكاديمية غير هادفة للربح، تساعد الباحثين والطلاب على الوصول واستخدام وبناء مجموعات أوسع من المحتوى العلمي العربي في مجال علم السياسة واستخدامها في الأرشيف الرقمي الموثوق به لإغناء المحتوى العربي على الإنترنت.
لمزيد من المعلومات حول الموسوعة السياسيّة - Encyclopedia Political، يرجى التواصل على info@political-encyclopedia.org

استخدامكم لأرشيف مكتبة الموسوعة السياسيّة - Encyclopedia Political يعني موافقتك على شروط وأحكام الاستخدام المتاحة على الموقع https://political-encyclopedia.org/terms-of-use

تم الحصول على هذا المقال من الصفحة الخاصة بالمجلة السياسية والدولية على موقع المجلات الأكاديمية العلمية العراقية ورفده في مكتبة الموسوعة السياسيّة مستوفياً شروط حقوق الملكية الفكريّة ومتطلبات رخصة المشاع الإبداعي التي ينضوي المقال تحتها.

الازمة الاوكرانية الروسية واثرها على الامن القومي الاوروبي

(2014-2023)

م. صباح جابر كاظم
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي/ جهاز الاشراف والتقويم العلمي
sabahaldeleamy@yahoo.com

الملخص :

يسعى البحث الى التعرف على طبيعة الصراع بين روسيا واكرانيا وفهم اسبابه وأثر هذه الازمة على الدول الاوروبية حيث تبين أن الحرب كانت لها امتدادات ايجابية لروسيا من ناحية الحفاظ علي موقعها الاستراتيجي والحفاظ أيضاً على جزيرة القرم وأعتبارها تحت سيطرتها والسيطرة علي المنطقة الاقليمية ، بينما اثرت الحرب على أوكرانيا بضياع جزء من موقعها الاستراتيجي وأنعكاسات الهيمنة الروسية علي الامن الاوروبي ، ومدى التغير الذي حدث في مفهوم الامن الاوروبي والقضايا الجديدة التي تزامنت مع ظهور تلك الحرب من الامن الغذائي وازمة الطاقة وأثرها علي الامن القومي الاوروبي.

الكلمات المفتاحية : الازمة ، الامن القومي، الحرب الروسية الاوكرانية، الامن الاوربي.

The Ukrainian-Russian Crisis and its Impact on the European National Security (2014-2023)

Lecturer. Sabah Jaber Kazem
Ministry of Higher Education and Scientific Research
/ Scientific Supervision and Evaluation Authority
sabahaldeleamy@yahoo.c

Abstract:

The research seeks to identify the nature of the conflict between Russia and Ukraine and understand its causes and the impact of this crisis on European countries. It was found that the war had positive implications for Russia in terms of preserving its strategic position and also preserving the Crimean Island and considering it under its control and controlling the regional area, while the war affected Ukraine lost part of its strategic position, the repercussions of Russian hegemony on European security, the extent of the change that occurred in the concept of European security, and the new issues

that coincided with the emergence of that war, including food security and the energy crisis, and its impact on European national security.

Keywords: Crisis, national security, Russian-Ukrainian war, European security.

المقدمة:

تتنازع القوى العظمى لتغير شكلها وموضعها الجغرافي عبر التاريخ ، ان المبدأ من وراء ذلك هو الصراع الوجودي لبسط النفوذ واثبات الهيمنة بالاضافة الى حكم القبضة على السلطة لقيادة العالم والتحكم به وتوجه وفقا للمصلحة الخاصة ويبدو هذا المبدا يتغير مع تغير الاقطاب المتنافسة التي تتجاذب العالم وهذا ما ترجمته اليوم علاقة روسيا والغرب وصراعهما بصورة خاصة على اوكرانيا ، فتتناول الدراسة الازمة الاوكرانية الروسية بوصفها ازمة دولية لها تبعات خطيرة على الدول باسرها ، بعد تواتر الاحداث بين المد والجزر وتوالت التصعيدات حول دخول روسيا الى الاراضي الاوكرانية لتضع حد للاستفزاز الغربي الذي طالما اقلقه اقترابه من حدوده حيث اعلنت اوكرانيا في ٢٠٢١/٢/٢٤ بدء موسكو بعملياتها العسكرية في اجتياح بري في اراضيها.

قبل الحرب الروسية لأوكرانيا ، تعمقت الخلافات من داخل هذا الاتحاد الأوروبي وتوقع المحللون السياسيون انهيار وانهيار هذا الاتحاد الاوروبي علي ماحدث الاتحاد السوفيتي ، وهذا التنبوات صاحبتها عدة مشاكل وخلاف مع دول الاتحاد الاوروبي ، إلا أنه مع بداية الغزو الروسي لأوكرانيا، تغيرت تلك المعادلة بأكملها، فالدول التي كانت تتّخذ من الحياد أساسا لها في سياستها الخارجية بدأت ترى ضرورة التخلي عن هذه المسألة، والانضمام إلى التكتلات السياسية والعسكرية.

ومن هنا نرى دولا مثل السويد وفنلندا تقوم بطلب للحصول علي عضوية حلف (الناتو)، وهومايعني إنهاء سياسيات الحياد التي اتبعتها تلك الدول منذ الحرب العالمية الاولى وفي في مثل هذا الوقت تخلت دول كبرى مثل المانيا عن سياسات الحياد والاحتواء تجاه روسيا وعملت علي أعادة تنظيم الجيوش الخاصة بها لاول مرة بعد الحرب العالمية الثانية ، فيما تعهّدت بلدان أخرى بالسير على خطى ألمانيا، بما في ذلك الدنمارك والسويد والنمسا.

ومن هنا يتبين بانه الدراسة تحاول تقديم صورة واضحة بعد نهاية الحرب الباردة صاحبت تغيرات هائلة في النظام الدولي بشكل عام ، والنظام الاوروبي بشكل خاص ، فتنطلق الاشكالية الدراسية مفادها أن الازمة الاوكرانية الروسية متتبعها منذ البداية لبيان اسباب الازمة واهم محطاتها وتطورها وتداعياتها على الامن القومي الاوروبي .

اهمية البحث:

تكمن اهمية الموضوع محل الدراسة لكونها ازمة متجددة شغلت العالم ولها تداعياتها وتاثيرها وتبعياتها على الامن الاوربي حيث تبحث هذه الدراسة في نقاط الضعف الاوربية اتجاه اشكال متنوعة من النفوذ او الضغط ،ولها اعتبارين .

١-الاهمية العلمية :

علميا ستحدد هذه الدراسة الاسباب التي ادت الى حدوث الازمة الاوكرانية الروسية وتطورها فضلا عن الدور الذي سلكته القوى المتدخلة في هذه الازمة وذلك من الفترة المتدة من ٢٠١٤-٢٠٢٣.

٢-من الناحية العملية:

١. تكمن اهمية هذه الدراسة الى مجموعة من الامور منها :
٢. البحث عن الاهمية الجيوسياسية لاوكرانيا ومعرفة اهم الاسباب التي ادت الى الازمة الاوكرانية الروسية .
٣. التعرف على اهم التاثيرات التي سببتها الازمة الاوكرانية الروسية على الامن القومي الاوربي.

الاشكالية البحثية والتساؤلات:

تتمثل اشكالية البحث في الازمة الاوكرانية الروسية باعتبارها ازمة دولية معقدة فرضت نفسها على الساحة الدولية وترتبت عليها تداعيات خطيرة نتجت عن غزو روسي على الاراضي الاوكرانية رغبة من روسيا لاستعادة مكانتها العالمية بالاضافة الى حماية مصالحها الحيوية من خلال السيطرة على اوكرانيا ، مما ترتب على ذلك من نتائج كارثية وكذلك اثرت على الامن القومي الاوربي، وتوافقا مع هدف هذه الدراسة التي تبحث في ضوء ذلك يحاول الباحث الاجابة علي السؤال المركزي : هل تأثر الامن القومي الاوروبي بالازمة الاوكرانية الروسية ؟

وتتدرج تحت هذا السؤال عدد من الاسئلة الفرعية التي تسعى الدراسة للاجابة عليها وتتمثل في :

- ماهي الاسباب التي أدت إلي نشوب الازمة وتفاقمها ؟
- هل الازمه الاوكرانيه الروسيه تحمل ابعاد جيواستراتيجيه مابين روسيا وأوكرانيا وهل لها انعكاسات علي الأمن القومي الأوروبي؟.

فرضية البحث :

على اساس التساؤلات السابقة ولغرض التاكد من صحتها، وضعت الفرضية الاساسية مفادها وجود علاقة ارتباط بين الازمة الاوكرانية الروسية والامن القومي الاوربي ، وهي تمثل رمز للصراع القوى العظمى وصناع القرار في العالم .

وقد صيغت فرضية الدراسة على النحو التالي:

أن الازمه الاوكرانيه الروسيه تحمل ابعاد جيواستراتيجيه مابين روسيا وأوكرانيا ولها انعكاسات علي الأمن القومي الأوروبي. فكان لها تاثير واضح وذلك من خلال ما احدثته من أرباب في مجال الاقتصادي والسياسي والامني .

منهجية البحث:

سوف تعتمد هذه الدراسة على اكثر من منهج من اجل تحقيق التكامل المنهجي والذي من المفترض ان يكون شاملا على الرغم من هذا اعتمدنا على منهجين اساسين هما :

المنهج التحليلي : الذي يعتمد على تحليل المعلومات وصياغة البيانات العامة لنختبر الفرضيات مع الواقع التجريبي وتحليل علمي للظاهرة محل الدراسة ، اي ان المرورمن الكل الى الجزء وهو سبب استخدام هذا المنهج في هذه الدراسة حيث يتم تقديم بعض من المعلومات ويتم واستنتاج الفرضيات التي تعمل للاجابة على اشكالية الدراسة .

المنهج التاريخي :الجذور التاريخية وتطورتها سواء في حالة سلبية أو إيجابية فمن الضروري تخمين الافكار الجديدة وبناء تصورات وتعميمها التي يمكن القيام لاستخدامها بطريقة علمية ، وقد تم استخدامه في مواضيع متعددة انطلاقا من ان الظاهرة السياسية لا يمكن فهمها الا في اطارها التاريخي ويعتبر هذا المنهج ضروريا لان الظاهرة السياسية لها امتدادت زمنية ولكي يتسنى فهمها لابد من العودة الى التاريخ .

مفاهيم الدراسة :

الامن الاوروبي:

ويقصد به الترتيبات والخطط والمؤسسات الاوروبية الهادفة إلى مواجهة التهديدات القائمة والمحتملة من جانب، و تلك الكفيلة بتحقيق الاستقرار في أوروبا من جانب آخر، مع تعظيم الاستفادة من الفرص ، والحد من التحديات القائمة والمستقبلية، وهو ما يتطلب بدوره التوافق على تشكيل الهوية

الجماعية الاوروبية، والشعور بالتوحد ، مع الاعتراف بوجود تمايز وتباين بين الدول الاعضاء ينبغي مراعاته، والعمل على توحيد التصورات نحو العالم الخارجي بما في ذلك طبيعة التهديدات والمخاطر والمصالح، و النظر إلى الجماعة الاوروبية كهوية تمثل المرجعية للجميع من المشتركين.(**عبدالحفيظ علاء،٢٠١٤،٥٥**)

مفهوم الازمة: فتعرف الازمة على أنها "تغير في الوضع يحدث في التفاعلات بين المتناقشين ويؤثر على النظام السياسي باسره فالازمة الدولية هي مجموعة من الاحداث التي تتكون من تغيرات جانبية وسريعة ويرى انها على الرغم من خطورتها لا تؤدي بصورة دائمة للحرب .(**محمد وليد ، ٢٠٠٩ ، ٣٧**)

تركز مقاربة النظام الدولي في تعريفها على ان الازمة الدولية ظاهرة دولية تحدث في اطار النظام الدولي نتيجة للتغير المفاجئ في التفاعلات القائمة بين وحداته والتي ربما تؤدي الى احداث اختلال في التوازن ومن ثم سوء حالة قائمة على استخدام العنف في العلاقات الدولية.

يركز نهج النظأم الدولي على تعريفه في حقيقة أن الأزمة الدولية هي ظاهرة دولية تحدث في إطار النظام الدولي نتيجة لتغيير مفاجئ في التفاعل القائم بين وحداته.وهذا يمكن أن يؤدي إلى اختلالات ويؤدي إلى حالات سيئة تقوم على استخدام العنف في العلاقات الدولية.

مفهوم الأمن القومي:

هي الحالة التي تشعر بها المجتمعات السياسية بالاستقرار السياسي الداخلي والخارجي، وعدم وجود دواع للتهديد الأمني، من خلال توقف الأطراف عن أية أفعال تمنعها المعاهدات والاعراف والقوانين الدولية ،للامن القومي ثلاث مستويات لا يتحقّق إلا باندماجها وتشاركها، وهيَ(**الخزرجي تامر، ٢٠١٠، ٣٧٦**):-

- المستوي الداخلي : إنه ينطوي على المستوى المرتبط بالحفاظ على المجتمع وتغلغله وحمايته من التهديدات ، وكذلك إنشاء مفهوم الاستقرار في جميع المجالات.
- المستوى الإقليمي: يتعلق بالارتباط الاقليمي للدولة بالدول الاخرى .
- المستوى الدولي: إنه على مستوى أعلى من المستوى السابق ، لأنه يتعلق بحركة الدول داخل محيطات العالم

المطلب الاول : اسباب الازمة الاوكرانية

كانت بداية الأزمة في أوكرانيا في (٢٠١٢-٢٠١٣) في شكل تظاهرات بعد أن رفض يانوكوفيتش التوقيع على أتفاقية حرة مع الاتحاد الأوروبي ظاهريا كانت العلاقة مع الاتحاد الأوروبي ، والتي بدأت في أقل من عقد ثورة الانتفاضة الأوكرانية الثانية ، لكن هذه العلاقة كانت صلة وثيقة بين استقرار أوكرانيا وأمن إمدادات الطاقة إلى أوروبا. حقيقة أن أوكرانيا هي تجسيد رمزي لمجموعة من القضايا الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية التي تعاني من جذورها كدولة مستقلة دفعت الاتحاد الأوروبي إلى بدء مناقشات حول اتفاقية شراكة فريدة بين أوروبا وأوكرانيا ، وانتهت هذه المباحثات بالعرض الذي قدمه الاتحاد للرئيس الأوكراني في نوفمبر واعتبره يانكوفيتش قاسيا وغير كاف لتلبية حاجات بلاده المالية الملحة ، ولكن حتى وقبل أن ينتهي اللقاء بين الطرفين كان الأوكرانيون يعتمدون في ميدان الاستقلال في العاصمة كيف يهدف الضغط على الرئيس لقبول اتفاقية الشراكة مع الاتحاد الأوروبي .(**هلال علي الدين** ، ٢٠٢٢ ،٢٣)

بعد أن تم رفض العرض الأوروبي تم عرض بوتين على أوكرانيا ١.٥ مليار دولار كمساعدات وتنازلات بشأن أسعار الغاز ، والتي اعتقد بوتين أنها ستكون كافية لحماية أوكرانيا من نطاق النفوذ الأوروبي ، وأعتقد بانوكوفيتش أنها ستكون كافية لإنهاء حركة الاحتجاج (**سعيدي إبراهيم**،٢٠٢٢ ، ١٥) .

نتيجة لذلك ، بعد شهرين من الاحتجاج ، قرر رئيس الوزراء الأوكراني "ميكولاً أزاروك" الاستقالة من منصبه ، وفي الوقت نفسه ألغى البرلمان الأوكراني سلسلة من القوانين التي تأثر بها، وكان من أسباب الأزمة الداخلية القانون المتعلق بتعزيز قواعد تنظيم التظاهرات (هلال علاء الدين ، ٢٨ ، ٢٠٢٢). تطورت الاعتصامات وبدأ عدد الحشود في الازدياد،هذا يدل على ان أوكرانيا بدأت الادعاءات والوضع في التصعيد حتى استخدمت الشرطة الرصاص ، سقط الضحايا الأوائل في ٢١ يوليو ٢٠١٤ ليبدأ بذلك فصل جديد حيث توالى سقوط القتلى بشكل رهيب عن طريق الضرب المباشر، ثم بدأت الدعاية الروسية لتوحي للجماهير الأوكرانية ذوي الأصول الروسية وداخل جزيرة القرم وشرق أوكرانيا بأن ما عرف بالمتطرفين الأوكران سوف يستولون على البلاد، ويحدثون مجازر رهيبة في حق الناطقين بالروسية ، بدأ البرلمان الأوكراني الذي شهد انشقاق العديد من الحزب الحاكم وانضمامهم لمعارضة إجراءات تنفيذ الاتفاق ومحاولة الاستجابة لمطالب الشارع في محاولة لمحاصرة مؤشرات

الانحدار للحرب الأهلية فاقلين حكومة يانوكوفيتش بما في ذلك وزير الداخلية المتهم بإصدار أوامر لاطلاق النار على المتظاهرين ، حدد البرلمان صلاحيات الرئيس ، وتعزيز صلاحيات البرلمان ، أسقط قانون منع المظاهرات ، استعادة دستور عام ٢٠٠٤ وأصدر قانون بالإفراج عن "يوليا يموشنكو الذي تم وضعه في السجن من قبل محكمة مؤيدة للرئاسة قبل ٣٠ شهرا بتهمة إساءة استخدام المنصب ، ثم البرلمان من قبل الأغلبية لعزل الرئيس ، ولكن هذا سبقه توقيع اتفاق توصل إليه زعيم المعارضة والوساطة الأوروبية والرئيس الأوكراني فيكتور يانوكوفيتش الأزمة السياسية ، التي قدمت لإجراء انتخابات مبكرة ، وتشكيل حكومة انتقالية وتعديل الدستور ، وكان الرئيسان الأمريكي باراك أوباما والروسي فلاديمير بوتين قد و ضعا الاتفاق المتوصل إليه بين المعارضة والحكومة موضع التنفيذ سريعاً.(**بيزارد ستيفاني**،٢٠١٧ ،١٤)

تستخدم حكومة روسية عمداً نيتها لحماية المواطنين من أصل روسي ، كما على جانب مناطق المواجدة في جهة الشرق من أوكرانيا يعيش عدد كبير من القومية الروسية ونتيجة للتحرك في شبه جزيرة القرم فقد قادت الخطوة إلى تصاعد الغضب الأمريكي الاوربي من التحركات الروسية، خاصة من الناحية الثقافية أوكرانيا مهمة لروسيا حيث أن شبه جزيرة القرم هي مسقط رأس الروح الروسية حيث تعميد الأمير فلاديمير حاكم كييفيانروس هناك على يد المبشرين الأرثوذكس في بلدة ناوريس خيرسون" على البحر الأسود (**محمود جلال أحمد**، ٢٠٢٢ ، ٤١٩) . قدم رئيس روسيا فلاديمير بوتين طلباً إلى مجلس الأتحاد الروسي للموافقة على أستخدام القوات الروسية في أوكرانيا و التدخل في أراضي شبه جزيرة القرم والمناطق الشرقية من أوكرانيا ، مع العلم أن أراضي شبه جزيرة القرم تمتد إلى أوكرانيا وتشمل ميناء سيفاستوبول ، الذي يقع في البحر الأسود ، وهو أحد الطرق الروسية الهامة إلى مضيق البوسفور ، علما أن إقليم القرم يتسع لأوكرانيا وهو يتمتع بحكم ذاتي منذ العهد السوفياتي ويقع على البحر الأسود، ويضم ميناء سيفاستوبول وهو من الطرق الحيوية الروسية إلى مضيق البوسفور. ويمثل الإقليم إلى جانب ميناء طرطوس في سوريا نقطتي ارتكاز روسي الاتحادية على البحر المتوسط وطريقها الوحيد إلى المياه الدافئة (**محمود أحمد جلال** ،٢٠٢٢، ٤١٩) وبعد ذلك أعلنت الحكومة المحلية لشبه جزيرة القرم أنها ستجري استفتاء لتحديد مصير الإقليم عند الانضمام إلى الاتحاد الروسي أو البقاء في أوكرانيا. في الواقع ، تم إجراء استفتاء شعبي في(٦-٣ - ٢٠١٤) ونتيجة لذلك اختار سكان شبه جزيرة القرم الأنضمام إلى الاتحاد الروسي بنسبة ٩٥ ٪ من الناخبين. تعد الحكومة

الأوكرانية بأن هذا انتهاك واضح للقانون الدولي ، الأمر الذي يتطلب موافقة السلطات المركزية لإجراء استفتاء ، ولا يسمح لروسيا بإجراء استفتاء دون موافقة السلطات المركزية. فقد بين أن حكومة إقليم القرم تؤكد وجود سابقة دولية في ذلك تتمثل في موافقة المجتمع الدولي لإقليم كوسوفو على إجراء الاستفتاء الشعبي والذي تفوز على أثره استقلال كوسوفوعن يوغسلافيا، من دون موافقة السلطات المركزية في يوغسلافيا(**Haftendorn Helga, 12.16, 2022** .)

في ٢٤/٢/٢٠٢٢ ، غزت روسيا أوكرانيا ، والتي تزامنت مع الخطاب الذي أصدره الرئيس الروسي فلاديمير بوتين ، والذي تضمن تبرير إعلان غزو أوكرانيا واستخدام القوة العسكرية على الأراضي الأوكرانية نتيجة لتحالف أوكرانيا المستمر مع الدول الغربية والرغبة والمطالبة بالمشاركة في الناتو والاتحاد الأوروبي. روسيا لم تحتل أوكرانيا ، ولكن بررت دخولها إلى أوكرانيا من أجل حماية الأمن القومي وإنقاذ السكان الروس في المركزالثاني .(**coker Christopher,2022,39**)

المطلب الثاني : تداعيات الازمة على الامن الاوروبي.

يتمحور المطلب الثاني في شقين وهما : ١- انعاكسات الازمة الاوكرانية على حلف الناتو ٢-أثر تداعيات الازمة على أمن الطاقة وأمن الغذائي .

١. **انعاكسات الازمة الاوكرانية على حلف الناتو**:- أعدت دول حلف شمال الاطلسي للتدخل العسكري الروسي في أوكرانيا قبل ٢ أشهر حدث ذلك ، بعد نشر القوات الروسية وطبيعة تراكم القوات الروسية بالقرب من الأوكرانية .فتشير التقديرات إلى أن جهاز المخابرات العسكرية في الغرب قدرت حوالي ١٨ألف جندي روسي ، والمعدات الضخمة ليست كافية لعمليات عسكرية محدودة ، والعمليات العسكرية الروسية في اتساع أوكرانيا (**roshef Michel,2023,131**).

بناء على ما سبق ، بدأت دول الناتو ، وخاصة الولايات المتحدة والمملكة المتحدة ، في الاستعداد لمواجهة العمليات العسكرية الروسية في أوكرانيا،، فقام حلف الناتو بعدة تحركات منها:(**agenda for Europe,2023,13**):

- أجرت دول الناتو أنشطة تدريبية واسعة النطاق للمجموعات العسكرية الأوكرانية على الأسلحة المضادة للدبابات والطائرات ، وتم نقل المعدات العسكرية من الناتو إلى أوكرانيا عبر بولندا وسلوفاكيا استعدادا لهذه العملية ، وخلال أول ثلاثة أسابيع من التدخل العسكري ، استمر نقل الأسلحة الأكثر تقدما في العالم إلى أوكرانيا من دول الناتو ومنها الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنس .

بالإضافة إلى ذلك ، كان هناك تعاون استخباراتي وعسكري كبير ، وراقبت أجهزة المخابرات العسكرية التابعة لحلف شمال الأطلسي والمملكة المتحدة والولايات المتحدة جميع الحركات الروسية ونفذت عمليات قرصنة على شبكة الاتصالات العسكرية بين الوحدات العسكرية الروسية، سمح هذا للجيش الأوكراني بتوجيه بعض الضربات المثيرة للإعجاب، كان آخرها موسكوفا (أهم طراد بحري روسي في البحر الأسود). من المرجح أن يؤدي تدفق الأسلحة من الناتو إلى أوكرانيا إلى ترتيب خسائر مدنية كبيرة ، خاصة بالنسبة للاوكرانين الذين متجهين إلى الإجلاء إلى الدول المجاورة (**عبدالجليل محمد، ١٢١٣,٢٠٢٢**).

-زاد الناتو بشكل كبير من وجوده الروسي ضد أوكرانيا من خلال نشر عناصر من قوات الرد التابعة للناتو ، والتي توجد حاليا ٤٠.٠٠٠ ألف جندي بالقرب من أوكرانيا تحت التوجيه المباشر لقيادة الناتو. **(عبده محمد ،٢٥,٢٠٢٣)**

- إن هدف الولايات المتحدة ودول الناتو من هذه الإجراءات هو بيع الأسلحة ، التي تعد أحد المصادر الرئيسية لروسيا ، بالإضافة إلى إضعاف روسيا كحليف للصين.(**Morgenthau hans, 2022, 45)**

٢. تداعيات الازمة علي أمن الطاقة وأمن الغذاء

اولاً : انعكاسات الازمة على أمن الطاقة: بعد مرور عام على الغزو الروسي لأوكرانيا ، تغير مشهد الطاقة العالمي بشكل كبير. شهدت المناطق حول العالم ارتفاعًا حادًا في الأسعار أثر على المستهلكين بشدة ،وكل ذلك الى خلفية جيوسياسية مع أمن الطاقة في صميمه علاوة على ذلك ، أصبح اعتماد العالم على استهلاك الوقود الأحفوري ، بما في ذلك تقلب الأسعار والموارد الذي ينطوي عليه ، موضع تركيز حاد.**(رجب إيمان،١٤,٢٠٢٢)**

أدى الاضطراب الاقتصادي الناجم عن الحرب في أوكرانيا إلى تضخيم الدعوات إلى تسريع انتقال الطاقة وتحول من شأنه أن ينقل البلدان بعيدًا عن أنواع الوقود شديدة التلوث ، والتي غالبًا ما يتم توفيرها من قبل حفنة من المنتجين الرئيسيين فقط ، إلى مصادر الطاقة منخفضة الكربون مثل مصادر الطاقة المتجددة والنووية. ليس أقلها في أوروبا ، حيث تم الشعور بالآثار المتتالية للحرب بشكل حاد وكان الغاز الروسي يهيمن تاريخياً على الواردات. أدى الطلب الأقل من المتوقع إلى بقاء مخزونات الغاز في المنطقة مستقرة نسبيًا خلال الأشهر الأكثر برودة في العام. في حين أن هذا قد ساعد في

تخفيف تأثير انقطاع الإمدادات عن روسيا (**alcaro Riccardo,2015,73**)، قد تكون التوقعات لشتاء ٢٠٢٣ أكثر صعوبة. يواجه الاتحاد الأوروبي عجزًا محتملاً يقارب ٣٠ مليار من الغاز الطبيعي هذا العام. ولكن يمكن سد الفجوة وتجنب مخاطر النقص من خلال بذل جهود أكبر لتحسين كفاءة الطاقة ، ونشر مصادر الطاقة المتجددة ، وتركيب مضخات الحرارة ، وتعزيز توفير الطاقة وزيادة إمدادات الغاز.(**عبدربه عبدالعظيم** ،١٨,٢٠٢٢)

منذ بداية الأزمة ، تراقب وكالة الطاقة الدولية تداعيات الغزو الروسي لأوكرانيا على نظام الطاقة في البلاد وعلى الأسواق العالمية. ودعماً لأوكرانيا بشكل مباشر ، وقعت الوكالة الدولية للطاقة على برنامج عمل مشترك لمدة عامين لدعم تعافيها بما في ذلك أولويات الطاقة قصيرة وطويلة الأجل مثل أمن نظام الطاقة ، والهيدروجين ، ومصادر الطاقة المتجددة ، والغاز الحيوي ، والتعاون في البيانات والإحصاءات.(**aostrov vastly,2022,14**)

على نطاق أوسع ، اتفقت الدول الأعضاء في وكالة الطاقة الدولية في مناسبتين على اتخاذ خطوة استثنائية لإطلاق النفط من احتياطياتها الطارئة لتقليل الضغوط في الأسواق وإرسال رسالة موحدة مفادها أنه لن يكون هناك نقص في الإمدادات نتيجة للغزو الروسي. في أول عمل جماعي بعد الغزو ، تم الاتفاق عليه في ١ مارس ٢٠٢٢ ، التزمت الدول الأعضاء في وكالة الطاقة الدولية بالإفراج عن ٦٢.٧ مليون برميل من مخزونات الطوارئ النفطية. في ١ أبريل ، اتفقوا على توفير ١٢٠ مليون برميل أخرى من احتياطيات الطوارئ ، وهو أكبر إصدار للمخزون في تاريخ وكالة الطاقة الدولية ، والذي تزامن مع إطلاق براميل إضافية من الاحتياطي البترولي الاستراتيجي الأمريكي. إن عمليتي السحب المنسقين في عام ٢٠٢٢ هي الرابعة والخامسة في تاريخ الوكالة الدولية للطاقة ، فقد تم أتخاذ عدة قرارات جماعية في أعوام ١٩٩١ و ٢٠٠٥ و ٢٠١١.(**مصطفي أحمد** ،٢.٢٠٢٣).

ثانياً : تداعيات الازمة على الامن الغذائي

الصراع هو ضربة كبيرة للاقتصاد العالمي من شأنها أن تضر بالنمو وترفع الأسعارباإضافة إلى المعانات والأزمات الانسانية الناجمة من الحرب الروسية الأوكرانية ، سيشعر الاقتصاد العالمي بأكمله بتأثير تباطؤ النمو وسرعة التضخم ، وسيتدفق التأثير عبر ٣ قنوات رئيسية. أولا ، يؤدي ارتفاع أسعار السلع الأساسية ، مثل الغذاء والطاقة ، إلى زيادة التضخم وتآكل قيمة الدخل والتأثير على الطلب. ثانيا، عانت البلدان المجاورة على وجه الخصوص من اضطرابات في التجارة وسلاسل التوريد

والتحويلات، فضلا عن الطفرة التاريخية في تدفقات اللاجئين. ثالثا ، قد يؤثر انخفاض معنويات الأعمال وزيادة عدم اليقين لدى المستثمرين على أسعار الأصول ، ويشدد البيئة المالية ، ويحفز تدفقات رأس المال الخارجة من الأسواق الناشئة.(**الصديق عمرو حسين، ٥٥,٢٠٢٢**)

تعد كل من روسيا واوكرانيا من المنتجين الرئيسين للسلع الاساسية ، وتسبب التخبطات في ارتفاع الأسعار في العالم ، وخاصة النفط والغاز الطبيعي. أرتفاع تكاليف الغذاء مع ارتفاع أسعار القمح ، حيث تمثل أوكرانيا وروسيا ٣٠ ٪ من الصادرات العالمية ، إلى مستويات قياسية.

في أوكرانيا بالفعل خسائر هائلة العقوبات غير المسبوقة ضد روسيا ستضعف الوساطة المالية والتجارة، الأمر الذي سيؤدي حتما إلى ركود عميق هناك. يؤدي انخفاض قيمة الروبل إلى زيادة التضخم ، مما يزيد من الانخفاض في مستوى معيشة السكان.(**فوزي محمد ،٣٤,٢٠٢٣**).

نظرا لأن روسيا مصدر مهم لواردات الغاز الطبيعي ، فإن الطاقة هي الاداة الرئيسي الغير مباشرة في أوروبا.،قد يكون هناك أيضا اضطرابات أوسع في سلسلة التوريد. هذه الآثار ستعزز التضخم وتبطئ التعافي من الوباء.(**الصديق عمرو حسين،٥٨,٢٠٢٢**) .نتيجة ارتفاع تكاليف التمويل وزيادة أعداد اللاجئين ، ستشهد أوروبا الشرقية ارتفاع تكاليف التمويل وزيادة أعداد اللاجئين. وتظهر بيانات الأمم المتحدة أنها استوعبت معظم ٣ملايين شخص الذين فروا مؤخرا من اوكرانيا ، قد تواجه الحكومات الأوروبية أيضًا ضغوطًا مالية من الإنفاق الإضافي على أمن الطاقة وميزانيات الدفاع ، في حين أن التعرض الأجنبي لانخفاض الأصول الروسية متواضع وفقًا للمعايير العالمية ، فقد تتزايد الضغوط على الأسواق الناشئة إذا سعى المستثمرون إلى ملاذات أكثر أمانًا،و ستشعر هذه الدول المجاورة بعواقب أكبر للركود الروسي والعقوبات ستوثرسلبًا على النمو الاقتصادي والتضخم والحسابات الخارجية والمالية ، بينما ينبغي أن يستفيد مصدرو السلع الأساسية من ارتفاع الأسعار الدولية ، فإنهم يواجهون خطر انخفاض صادرات الطاقة إذا امتدت العقوبات إلى خطوط الأنابيب عبر روسيا(**الصديق عمرو حسين ، ٢٠٢٢، ٥٩**) .

الخاتمة :

أن الحرب الروسية الاوكرانية أحدثت تغييرات جوهرية في البيئة الامنية الاوروبية فقد أعادت نمط الحروب العسكرية التقليدية ، فالدول الاوروبية تنظر إلى التهديد الروسي للامن الاوروبي على عكس الضم الروسي لشبه جزيرة القرم في عام ٢٠١٤ أو إذا كان يشكل تهديدا لها من الخارج ، مما يعني

الحاجة إلى فهم المطالب الأمنية الروسية، وظهور قضايا في شكل تحديات للامن الاوروبي مثل الحاجة إلى ترتيبات أمنية وتنسيق أوروبي في مواجهة التحديات ، وهو الامرالذي سوف تكون له آثاره على المدى الطويل.

الاستنتاجات :

١-عملت روسيا علي تحصين موقعها الاستراتيجي من خلال صد قوات الاوكرانية وقوات حلف الناتو.

٢-سيطرة القوات الروسية علي جزيرة القرم مما منحها هيمنة أقليمية ونفوذ في المنطقة يهدد أمن القومي والاوروبي .

٣-الحرب تمثل استنزاف اقتصادي وتهديد أمني لدول أوروبا واكرانيا .

٤-تكاد تكون الحرب صفرية وانعاكساتها سلبية علي جميع الاطراف كونها لم تحرز اي تقدم للطرفين.

التوصيات :

١- من المستحسن ان تحل الازمة سلمياً وتحت سقف مظله الامم المتحدة طالمة انها لم تحدث اي تقدم للطرفين بالرغم من مرورو سنتين علي الحرب .

٢-لابد من وجود ممرات أمنه لنقل المساعدات والامدادت الانسانية للشعب الاوكراني .

٣-عدم انتهاك حقوق وخصوصاً من الجانب الروسي لاوكرانيا .

٤-ان الازمة الاوكرانية الروسية كانت نتيجة لاستراتيجية توسيعية خططت لها الولايات المتحدة الامريكية للوصول الي حلم الامبراطورية وكان لابد لها انت تهيمن علي العالم كله وللوصول لبحر الجنوبي الصيني ، فكانت أحدى المصدات لتلك الحلم هو روسيا .

المراجع العربية

١.**علاء عبدالحفيظ ، "قضايا الامن " ، مركز ابو ظبي الامارات العربية ، ٢٠١٤ ، ص٥٥**

٢.وليد محمد سيد العازمي " الازمة الدولية"، مجلة العلوم السياسية ،كلية العلوم السياسية،جامعة بغداد،العدد٣،نوفمبر ٣٣.

٣.تامر كامل الخزرجي ، العلاقات السياسية الدولية استراتيجية ادارة الازمات ،عمان ،دار مجلاوي للنشر ،٢٠٠٩،ص.٣٦٧

٤. علي الدين هلال، " تأثير الحرب الروسية – الاوكرانية في النظام العالمي"، السياسة الدولية، عدد ٢٢٨، أبريل ٢٠٢٢م، ص٢٣.
٥.إبراهيم اسعيدي في ندوة "الازمة الاوكرانية: أسبابها ومآلاتها وانعكاساتها "، مجلة سياسات عربية،)الدوحة: المركز العربي لألبحاث ودراسة السياسات، العدد ٩، يوليو ٢٠٢٢، ص ١٥.
٦ . علي الدين هلال ، مرجع سابق ، ص٠٢
٧ . ستيفاني بيزارد ، أندرو رادين وآخرون، العلاقات الاوروبية مع روسيا : تصورات التهديد والاستجابات والاستراتيجيات في أعقاب الازمة الاوكرانية، كاليفورنيا ، موسسة راند ، ٢٠١٧ ، ص١٤.
٨.أحمد جلال محمود عبده، "السياسة الامريكية تجاه التدخل العسكري الروسي في أوكرانيا وانعكاساتها على حلف الناتو"، مجلة كلية السياسة والاقتصاد جامعة بني سويف، العدد السادس عشر، أكتوبر ٢٠٢٢م، ص ٤٢٠،٤١٩.
٩.المرجع السابق ، ص ٤٢١.
١٠. إيمان رجب، "ترتيبات الامن الاوروبي على ضوء الحرب الروسية- الاوكرانية.. أبعاد التأثير ومسارات المستقبل "، مركز تريندز للبحوث والاستشارات، العدد ١٤ ، ٩ أغسطس ٢٠٢٢م ، ص١٤.
١١ . محمد فوزي ،تقرير عن "الأمن الغذائي في اروربا "، الأمانة العامة- إدارة الأبحاث والدراسات التابعة لإتحاد المصارف العربية، يوليو ٢٠٢٢، ص٣٤
١٢.عبدالعظيم عبدربه ، الاستراتيجية الامريكية في أوكرانيا وتداعياتها المحتملة على العلاقة مع روسيا، سلسلة تقدير موقف، الدوحة: المركز العربي للابحاث والدراسات السياسات، وحدة الدراسات السياسية، ١٧ مايو ٢٠٢٢.ص ١٨.
١٣. احمد مصطفى، " هذا ما سينتج عن وقف إمدادات الغاز الروسي إلى أوروبا"، موقع اندبندنت عربية، ٣ سبتمبر ٢٠٢٢م، ص ٢،متاح علي الرابط التالي : https://bit.ly/3VgpSYg
١٤. عمرو حسين الصديق ، " تاثير الازمة الاوكرانية علي الامن الغذائي " ، المركز الديمقراطي العربي ، ١٤ أبريل ،العدد ١٨ ، ص٢٠٢٢،٥٥.
١٥. عمرو حسين الصديق،المرجع نفسه ، ص٥٩.

قائمة المراجع باللغة الانجليزية :

1 . Helga Haftendorn, "The Secrity Puzzle: Theory-Buiding and Discipline-Building in International Security", International Studies Quarterly, Vol. 35, no. 1, March2022, pp.12-16.
2. cihhristopher colker, Globalization and Insecurity in the Twenty - First Century: NATO and the Management of Risk, Adelphi Paper 345 (Oxford: Oxford University Press, 2022) p.39.
3. Michel roshef ,a future security aigenda for Europe, "Report of the Independent Working Group esstablished Peace Research Institute", European Security, Vol. 6, No.1,
4. Hans morgenthau, Politics Among Nations: The Struggle for Power and Peace (New York: Knopf20220.p.45
5. Richter alcaro, naATO-russia Tensions: r, SWP Comment, German Institute for International and Security Affairs, No.16, March 2022, p.55
6.ra iccardo aolcaro, West-Russia Relations In Light of The Ukraine Crisis, IAI Research Papers, Institute Affair Internazionali,Roma,2018,p.78
7. Vastly aostrov, , Possible Russian Invasion of Ukraine ,Scenarios for Sanctions , on Russia, Ukraine and the EU, Policy Notes and Reports 55, The Vienna Institute for International Economic Studies, February 2022, p. 14